Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزفونها فى المواسم
والتى ماكانوا يعرضونها
عارية هكذا
على واجهات القصابين

نلاحظ أن القطعة تشكل مساحة بصرية ترسم حدود المكان والشخص والمرئيات بدقة شديدة ، لكنها لاتقدم صورة ثابتة ، بل تحكى قصة التحول فى النظر والمنظور معا ، فالبيت لم يعد مجاورا للخلاء ، والنظر لم يعد قادرا على الإبصار إلا بمشقة وجهد . وأهم من ذلك فإن المفارقة التى تقدمها القصيدة بإتقان تتمثل فى التضاد بين الحياة الفطرية وأعراسها الموسمية والمجتمع الاستهلاكى وطاحونته المستمرة . تفعل ذلك عبر مقارنة بصرية بين مشهدين : قطعان الرعاة الحية وصفوف الخراف العارية على واجهات القصابين ، عندئذ تقول القصيدة دلالتها بشكل يعكس المألوف فى وعى الناس وضمائرهم ، فتقدم منظور الكهل الذى يحن للحياة الفطرية ويشتاق لبراءتها ، إذ طالما ربط الناس بين العرى والبدائية ، واعتبروا الحضارة مظهر التكلف فتأتى هذه القطعة لتجعل عرى الخراف تشويها للطبيعة الكاسية الجميلة . وبوسع قارئ القصيدة أن يمتص منها الدلالة التى تروق له ، فمعايشة الحيوانات كأحياء تخلع عليها طابعا إنسانيا يجعلنا نعافها كمأكولات ، نصبح أقل همجية وأكثر احتفاء بعناصر الطبيعة واستمتاعا بصحبتها الأليفة ، لكن مايهمنا من هذه اللقطة هو صفاء « الكادر» التصويرى وترتيب معطياته بنظام دقيق ، فهذا ما يميز محمد صالح عن غيره من شعراء الحداثة ، حيث تزدحم قصائدهم بالمرئيات المشتتة واللقطات المتنافية ، دون أن تتبلور فى مدستهم نقطة مركزة نقية تظل عالقة بالمخيلة .

وإذا تذكرنا أن الوظيفة الجوهرية للصور السمعية التى تجلت فى أوزان الشعر وأشكال الجناس والبديع هى أن تجعل الكلام سريع الحفظ سهل التذكر ، مما دفع الناقد اللامع « بارت» أن يسمى البلاغة القديمة « صناعة الذاكرة» ، فإن الحساسية الجمالية الجديدة فى عصر الصورة تعمد إلى تقوية الذاكرة البصرية ، ومن